

– الأدب المقارن والفنون:

يبدو عدد من الدراسات التي تناولت العلاقات بين الأدب والفنون، كامتداد أو تطبيق لبرنامج مقارني كما قدم هنا.

يبدو أن الأمر يتعلق بالعثور مع مادة جديدة، على المسائل التي تكوّن برنامج الدراسات المقارنة مثل الوسطاء، والرحلات، والصور، والنماذج والموضوعات، والأساطير، أكثر مما يتعلق بتناول المشكلة الخاصة التي طرحتها العلاقات الجديدة.

– اللقاءات والتبادلات:

يتناول شارل ديديان في دراسته العظيمة (ريلكة وفرنسا) العلاقات بين ريلكة ورودان. كان الشاعر يعمل سكرتيراً عند النحات لزمان معين، يساعد اللقاء، والعلاقات بين الرجلين، ورسائل ريلكة إلى رودان، على طرح حدود صداقة أدبية وفنية، يمكن أن لا يكون اللقاء جسدياً، ويبدو كتأثير لا يفصح عن اسمه؛ مثل إعجاب توماس مان بفاغنر.

ستدرس الكتابات، والمحاضرات التي ألقاها الروائي الباحث والمكرسة للموسيقى: أصبح فاغنر موضوعاً، ضمن دراسة يمكن أن تذهب من السيرة الفكرية إلى دراسة تأليف عمل معين، وإلى تحليل مثل هذه الفكرة، وكذلك فكرة الإعجاب الخلاق التي دافع عنها توماس مان أو انتقل منها إلى مستوى شعري: موضوعات موسيقية، وأثر فاغنري ضمن عمل توماس مان، لناخذ أيضاً لقاء بيرليوز مع شكسبير، أي الرحلة (تمرين مقارني آخر) التي قام بها الموسيقي إلى ستراتفورد أون أفون، وحماس الموسيقي للمسرحي، لغني دوبر تاليس (بيرليوز وأوربا الرومانسية)، صيغة تشكل تحدياً مطروحا أمام المقارن المهتم بملاحظة التأثيرات أو الحالم، بجمالية جديدة للتلقي، وهنا للاستقبال الإبداعي: "لقد أصبح شكسبير، وبذلك أحس أنه أصبح بيرليوز".

مثمما أنه يوجد كتاب يتكلمون لغتين، ويجمعون بين ثقافتين أو أكثر، ويفيدون المقارن بوصفهم رسل الأممية، أو وسطاء (انظر الفصل الثاني)، هناك أيضاً (فنانون مزدوجون)، يُقدّمون غالباً في النقد عبر الكلمات الألمانية (kunstleriche Doppellegabungen) التي تستحق انتباه المقارن أو باحثين آخرين،